

من ((إسرائيل الكبرى)) إلى ((إسرائيل العظمى)) - 1



نقلا عن موقع الحوار المتمدن

بقلم : الاستاذ خلف الناصر

من ((إسرائيل الكبرى)) إلى ((إسرائيل العظمى))

(1)

إن ظاهره الاحتلال والاستيطان ليست جديدة في تاريخ العالم، ولا تحويل (كيانات الاستيطان) إلى (قوى عظمى) بالجديد أيضاً، فقد سبق للعالم أن شهد تجارب كثيرة في تاريخه من هذا النوع، وسبق للمستوطنين الأوروبيين أن حولوا مستوطنتي ومستوطنات أميركا الشمالية إلى (اقوه عظمى) اسمها "الولايات الأمريكية المتحدة" بل هي أعظم قوه عظمى عرفها الجنس البشري في كل تاريخه!!

ويراد اليوم - وحتى بالأمس - تحويل "إسرائيل" إلى (قوة عظمى) مهيمنه في المنطقة العربية وعموم الشرق الأوسط، كهيمنة الولايات المتحدة على العالم بأجمعه تقريباً!!

فما هي الخلفية التاريخية لتلك التجارب الاستيطانية الاستعمارية في العالم!!.. وما هي الطرق العملية والعوامل المتعددة، التي أدت إلى خلق مثل تلك (القوى العظمى) العالمية والإقليمية.. والتي قد تؤدي لأن تكون "إسرائيل" واحدة منها؟؟

إن ظاهره الاحتلال والاستيطان واحلال مستوطنين غرباء محل شعب آخر - جزئياً أو كلياً - سواء في فلسطين أو الأمريكيتين أو استراليا أو في أجزاء من أفريقيا - الجزائر/ زمبابوي / جنوب أفريقيا وغيرها - وحتى في بعض مناطق من آسيا ومن الصين بالذات!

وهذه الظاهرة ظاهرة استعمارية، رافقت الاستعمار الأوربي الحديث لشعوب العالم الثالث أو للملونين كما يسمونهم، وامتاز هؤلاء المستوطنون الغرباء في جميع هذه المناطق، بتفوقهم الكاسح على أبناء البلد الأصليين!

وقبل هذا الاستعمار الأوربي لم يكن العالم خالٍ من الاحتلال لبعض البلدان والدول والشعوب، من قبل ملكيات وإمبراطوريات كثيرة قامت في مناطق متفرقة من العالم القديم منذ فجر التاريخ، وقبل هذا الاستعمار الأوربي بعشرات القرون، لكن ما يميز هذا الاستعمار الأوربي عما سبقه هو، أنه كان وليد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، ووليد عصر الاكتشافات البحرية التي سبقته في القرن الخامس عشر الميلادي!

وكانت الاستكشافات البحرية قد قامت لأسباب دينية ومالية ولمجد الملوك والأباطرة، لكن ما تمخض عنها كان استعماراً للأمم وشعوب، واكتشافاً لقارات ومناطق ما عرف بـ "العالم الجديد" ولبعض من مناطق العالم القديم.. وقد نتج عن حركه الاستكشافات البحرية في القرن الخامس :

- استكشاف قارتي أميركا الشمالية والجنوبية وأستراليا ونيوزلندا، ثم احتلالها واستيطانها جميعها وإبادة سكانها الأصليين!!

- احتلال الكثير من شواطئ وسواحل تقع في آسيا وأفريقيا، وإقامه موانئ ومستوطنات ثابتة عليها!

لكن ما تمخضت عنه الثورة الصناعية هو ما عرف بالاستعمار الكونيالي، والذي ظهر لسببين مباشرين يتعلقان بالثورة الصناعية.. والسببان هما: المواد الأولية الخام، وأسواق لتصريف المنتجات المصنعة!

فمن المعروف أن الصناعة تحتاج إلى:

مواد خام أوليه: تعيد المصانع تدويرها ودمجها ومعالجتها وتركيبها، ومن ثم تحويلها إلى بضائع ومنتجات يحتاجها ويستخدمها كل الإنسان في العصر الحديث!

وتحتاج الصناعة أيضاً : إلى أسواق واسعة لتصريف جميع تلك المنتجات الصناعية!

فالمنتجات الصناعية الأوربية، لا يمكن إيجاد جميع موادها الخام داخل الدول الأوربية ذاتها، ولا يمكن

تصريف جميع موادها المصنعة ومنتجاتها الصناعية داخل القارة الأوروبية نفسها.. فهي تحتاج إلى مواد خام كبيرة وكثيرة ومتعددة الأصناف ، وتحتاج أيضاً إلى أسواق واسعة وكبيرة لتصريفها، وهذه ما لا تتوافر عليها قاره أوربا الصغيرة بمساحتها وقلة سكانها! فبدون هذين العنصرين الحيويين قد تموت الصناعة وتختفي من الوجود، أو أنها تبقى صغيرة ومحدودة .. ولا حل أمام دول أوربا لحل لهاتين المعضلتين، إلا بالتوجه إلى العالم الخارجي الواسع، لتأمين هذين العنصرين الحيويين!

ولهذا قامت جميع الدول الأوروبية الصناعية الكبيرة بالاتجاه إلى العالم الخارجي في آسيا وأفريقيا والعالم الجديد، للحصول على تلك المواد الأولية الخام، ولإيجاد أسواق كافية لتصريف واستيعاب منتجاتها الصناعية!

ولهذين السببين الجوهريين قامت حركه استعماريه واسعه لاحتلال دول ومناطق العالم وقاراته المختلفة، لتأمين هذين العنصرين الأساسيين اللتين تتطلبهما العملية الصناعية.. وقد احتلت بالفعل دول كبيرة وعريقة في آسيا كالصين والهند.... الخ ومصر في أفريقيا ومعها معظم مناطق أفريقيا السوداء، وكذلك في أمريكا الجنوبية!

وقد تنافست تلك الدول الأوروبية فيما بينها على المواد الخام والأسواق واحتلال دول العالم الأخرى لتأمينها، تنافساً شديداً وصل في بعض الأحيان إلى حروب بين دولتين أوروبيتين أو أكثر، وفي أحيان أخرى وصل إلى حروب عالمية مدمرة دفع ثمنها العالم كله، كالحربين (الأوروبيتين) العالميتين الأولى والثانية!

وقد نتج عن الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر:

- احتلال أجزاء واسعة: من قارتي آسيا وأفريقيا واستيطانها: كالجزائر وجنوب أفريقيا وزمبابوي وغيرها من المناطق في قاره أفريقيا!

- إنشاء مستوطنات ثابتة: في سواحل العالم القديم كالهند وجنوب شرقي آسيا وجنوب أفريقيا بعد استعمارها، واستيطان أجزاء من أغلبها!!

- احتلال الصين: واستيلاء الأوروبيون واستيطانهم لأجزاء واسعة منها: كهونغ كونغ وماكاو وغيرها!! ومن مهازل القدر أو من مهازل التاريخ، أن الصين هذا العملاق البشري الذي يحسب له العالم اليوم ألف حساب، قد احتلته وتقاسمته معظم الدول الأوروبية الكبيرة وحتى الصغيرة منها، كهولندا والبرتغال.. فالبرتغال مثلاً: قد احتلت ماكاو الصينية، واستمر احتلالها لها ستة قرون كاملة، أي، 600 عام، ولم تنسحب منها إلا قبل سنوات قليلة [في عام 1999] وكانت هي آخر مستعمره أوروبية في آسيا تم تحريرها (سلاً!!) .

- احتلال فلسطين من قبل بريطانيا: واستيطانها من قبل اليهود الأشكناز (الغريبيين) ثم تبعهم اليهود السفراديم (الشرقيين) لاحقاً.. وهي آخر مستعمرة ومستوطنة أوروبية لا زالت مستعمرة في آسيا إلى اليوم!!

لقد تم احتلال فلسطين من قبل بريطانيا باعتبارها من أملاك (الدولة العثمانية) التي اشتركت الحرب

العالمية الأولى، والتي تمت تصفيتها فيما بعد، واقتسام أملاكها بعد خسارتها لتلك الحرب، فكانت فلسطين من نصيب بريطانيا حسب اتفاقيات سايكس/بيكو بينها وبين القطب الاستعماري الآخر، فرنسا!

لكن قبل هذا الاحتلال البريطاني كانت فلسطين على جدول أعمال "المؤتمر الصهيوني الأول" الذي عقد في بازل بسويسرا عام 1897 ، والذي ترأسه (تيودور هيرتزل) مؤسس "الحركة الصهيونية" ، المرادفة للحركة الاستعمارية في نشأتها!

وكذلك كانت فلسطين على جدول أعمال "مؤتمر لندن" الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني عام 1905 ، ووجهت الدعوة أنذاك سراً إلى كل من: [بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا واسبانيا وإيطاليا] التي حضرته، وكانت هي كبرى الدول الاستعمارية أنذاك.. وكانت الدعوة لعقد مؤتمر يتم من خلاله: وضع سياسة لهذه الدول الاستعمارية لـ :

(أ) دراسة السبل التي تحفظ الحضارة الأوروبية من السقوط كما الحضارات التي سبقتها!
(ب) احتواء شعوب العالم الخارجي غير الأوروبي، ودراسة أي منها يمكن أن يشكل خطراً على الحضارة الأوروبية، حاضراً ومستقبلاً!
(ت) احتواء الوطن العربي بالخصوص، باعتباره مجاور لأوروبا جغرافياً؟

وبعد سنتين (عام 1907) انبثقت عن ذلك المؤتمر وثيقة سرية تحمل وصايا سريه، أسموها " وثيقة كامبل " نسبة لرئيس وزراء بريطانيا أنذاك (هنري كامبل)!

وواحد من بنود ووصايا تلك الوثيقة السرية يقول:

((إن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي الى القارتين الآسيوية والإفريقية وملتقى طرق العالم وأيضاً هو مهد الأديان والحضارات . ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان)) (عن وثيقه كامبل السرية)

ولاحتواء ((شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان)) واحتواء خطره المحتمل - كما يعتقدون - على المنظومة والحضارة الأوروبية، اقترحوا وأوصوا بتمزيق وطن ذلك الشعب الواحد بتقسيمه و "زرع جسم غريب وسطه في فلسطين" يفصل جزئه الآسيوي عن جزئه الأفريقي.. على أن يكون (الجسم المزروع) قوه ضاربه تستنزف جهد مواطني ذلك الشعب، وتمنع نهوضهم وتمتص ثرواتهم وتديم تخلفهم وتؤجج خلافاتهم وتسفه أحلامهم، بتوحدهم وقيام دولتهم الواحدة!!

فانبثقت عن تلك التوصيات السرية لمؤتمر لندن " "اتفاقيات سايكس/بيكو" عام 1916 بعد تسع سنوات من انعقاده، ثم تبعها "وعد بلفور" عام 1917 أي بعد عشر سنوات من ذلك المؤتمر، ثم نفذ مشروع "زرع جسم غريب" متمثلاً بقيام "إسرائيل" في فلسطين عام 1948، التي ستؤدي دور ذلك "الجسم الغريب" الذي يفصل الجزء الآسيوي عن الجزء الأفريقي لوطن ذلك الشعب الواحد بكفاءة عالية!!

وغير تلك التوصية الرئيسية هناك توصيات سرية كثيرة أخرى، يتعلق معظمها بمتابعة خلق مشاكل دائمة بين الكيانات التي انبثقت عن اتفاقيات سايكس/بيكو ، لمنع توحيدها ونهوضها وإدامه تخلفها، ومتابعة رسم

سياسات مرحلية مرنة للمنطقة في كل مرحلة على حدة، لتدعيم تلك المشاكل والخلافات وتطورها وتُصعِّدُها باتجاهات أكثر عمقاً وشمولية بين كياناتها المختلفة!!

ويمكن القول دون تحفظ بأن ما وصلنا إليه اليوم من داعش إلى النصر والقاعدة وأفراخها الكثيرة، ليست بعيدة عما رسمته (وثيقه كامبل) ووصايا "مؤتمر لندن" السرية.. إن لم يكن درءاً لخطر يتوهمونه، فلثروات غير محدودة يريدون إدامة نهبهم لها!!

وهذه وثائق موجودة لمن يريد الاطلاع عليها، وليست "نظرية مؤامرة" التي يرددها البعض بمناسبة وبدون مناسبة، وكأنها البسمة التي يفتح ويختتم بها كل موضوع، ويرد بها على كل رأي مخالف لآرائهم!! والرابط أدناه يمكنه الوصول بالقارئ الكريم لـ "وثيقه كامبل" ووصايا "مؤتمر لندن: 1907" وبعض ما كتب عنهما .

<http://bit.ly/2RRRIJZ>

بقلم : الاستاذ خلف الناصر

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايريد)

www.mafa.world

إيران و القاعدة .. أمريكا والإرهاب ، طالبان و المشاكل في العمل السياسي



أهم العناوين :

– إيران والقاعدة .. أمريكا والإرهاب

– طالبان .. مشاكل في العمل السياسي

– عسى أن نخرج من هذا التيه

– أقل المتوقع من حركة طالبان هو إغلاق مكتبها في قطر

– لا أهاجم .. بل أناقش الوقائع

– نعم أنا في إيران

(1) إيران والقاعدة .. أمريكا والإرهاب

عماني مهتم :

بارك الله فيك شيخنا الحبيب

انتظر باقي الحوارات

تكلت عن علاقة القاعدة بإيران أكثر من مرة و نفيت تلك العلاقة كما يصورها الإعلام الغربي العربي . مع ذلك يا شيخ هذه الأيام الإعلام يؤكد و يكرر باستمرار أن العلاقة بين المخابرات الإيرانية و قيادات القاعدة بما فيهم سيف العدل و حمزة بن لادن والظواهري حقيقية و قوية.

تقول في هذا الجزء من الحوار أن المخابرات الباكستانية عندهم صداقة مع بن لادن و نتيجة لتلك العلاقة سكن في أبوت آباد. إذا هناك علاقة و دعم من باكستان.

الجميع يعرف ان اغلب قيادات القاعدة كانت في إيران ومازال البعض منهم مقيم هناك.

الا تعتقد أن اقامتهم في ايران تقوي نظرية العلاقة بين الطرفين؟ انت ايضا مقيم في إيران و تكتب ما تشاء بحرية كاملة. أليس هذا نوع من العلاقة يا شيخ (لا اقصد أنك من القاعدة و لكن شخصية جهادية و لها تاريخ عملاق) ؟

السؤال الثاني.. ما مدي دعم أمريكا المباشر و غير المباشر للقاعدة رغم حربهم المعلنة على الإرهاب!!!؟

لماذا الجميع يدعم تنظيم القاعدة و يحاربه في نفس الوقت . مثلا باكستان و ايران و امريكا ووو

كيف افهم هذه العلاقة و سياسات تلك الدول مع تنظيم القاعدة؟

جزاكم الله خيرا

(ج) ابوالوليد المصري :

هناك تعدد فى المعايير يتعامل بها الغرب مع المصطلحات التى يشغل بها العالم، مثل: الإرهاب - والديموقراطية - و حقوق الإنسان - والإقتصاد الحر - وأسلحة الدمار الشامل - و حقوق الإنسان - و حقوق الأقليات - وحق تقرير المصير .. الخ

ويتفادى الغرب أى تعريف محدد لذلك القاموس الملتبس والمصطلحات الزئبقية ، حتى يحتفظ بحريته فى التفسير وفقا لمصالحه فى كل حالة ، فيضمن أن يده طليقة فى التدخل فى المكان والوقت الذى يريد .

لكل مصطلح حقيقة يحاول الغرب إخفائها ، ومظهر خارجى (دعائى) يروجه . فيحول المصطلح إلى سلاح

للإبتزاز السياسى والتشهير بالخصوم كجزء من الحرب النفسية ، التى تسبق حروباً أثقل منها ، مثل الحرب الإقتصادية من حصار ومقاطعة وعقوبات .

فإن كان ذلك كافياً لردع الخصم - "وتعديل سلوكه" - بمعنى الإنصياح للمطالب الأمريكية تحديداً ، وإلا فإن الحرب بالوكالة موجودة وفعالة . فهى تنهك الخصم إقتصادياً ومعنوياً وسياسياً . وفى الأخير فإن الضربات العسكرية المتدرجة أو الصاعقة متوفرة ، ولا تحتاج إلا للتمهيد السياسى وتجهيز الرأى الدولى بالدعاية والإشاعات والشكاوى لمجلس الأمن وإستخدام المؤسسات الدولية .

- والآن من العموميات إلى التخصيص . تسأل عن موضوع (الإرهاب) وهو الذى يجتهد الغرب على إتهام إيران بالتعامل معه وتشجيعه . وعند ذكرهم للقاعدة فهم يبيعون الوهم ويخفون الحقيقة التى تدينهم .

فالجماعات الجهادية السلفية بتدرجات إستخدامها للعنف ، واقعة تحت السيطرة الأمريكية/ الخليجية، وتُسْتَخْدَم فى نطاق المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها.

وهى إلى هذه الساعة خاضعة للتمويل الخليجى النفطى ، وتخضع لتوجيهات تلك المشيخات . والأساس العقائدى المشترك مازال قائماً ، رغم الصدمة التى أحدثتها ولى العهد السعودى بالتحول عن الوهابية كشريك فى الحكم ، ولكنه يحتفظ بها كأيدولوجية شعبية حفاظاً على الولاء الداخلى القائم تاريخياً على الشراكة بين النظام الحاكم وبين مشايخ المنهج الوهابى . ودخلت إسرائيل على الخط ولها نفوذ كبير على العديد من "الوهابيات القتالية" . وسوريا أوضحت جزءاً من هذه العلاقة . وكذلك سيناء فى مصر . وأسماء رجال إسرائيل العاملين فى ذلك المجال بات بعضها معروفاً ، وأشهرهم محمد دحلان .

- تعتبر القاعدة هى التنظيم "الأمم" بالنسبة للتيار الجهادى السلفى . ومنها خرجت تنظيمات صارت أشهر وأقوى وأكثر مشاركة فى اللعبة الدولية المسماة بالإرهاب الإسلامى . تنظيمات مثل داعش ، والنصرة ، ومجموعات فى أفريقيا شمالاً وشرقاً وغرباً .

معلوم أن القاعدة أصبحت راية أو شعاراً يفيد دعائياً وليس تنظيمياً . بعد أن فقدت القاعدة عنصر القيادة فى داخلها . والفروع مستقلة بشكل شبه كامل . والرباط شكلى يقتصر على (بيعة) ثبت بالقطع أنها لا تفيد وربما تضر . وبعد إختفاء الشيخ أسامة بن لادن فإن القيادة المركزية للقاعدة تصدعت وإختفت أو ضعفت إلى حد كبير . رغماً عن بيانات تصدر على فترات ، فلا تأثير لها على الأرض سوى إثبات البقاء على قيد الحياة.

- فليس فى مصلحة أحد الإعلان عن وفاة القاعدة . فذلك لا يخدم مصالح مستخدمى إسم التنظيم ، ولا يخدم المخطط الأمريكى العام . فالقاعدة هى الرمز الأكبر، فلا يطمح أحد فى الوصول إلى 11 سبتمبر أخرى تهز العالم كما فعلت القاعدة (مع التحفظ). وداعش رغم أنها قتلت أضعاف ما فعلت القاعدة وأثرت فى أوضاع المنطقة العربية بشكل أوسع وأخطر، إلا أنها قوبلت بإشمتزاز عام ، ولم تحظ بهالة البطولة التى حازتها القاعدة بعد 11 سبتمبر .

فالقضاء على القاعدة (فى المجال الجهادى) يعادل القضاء على تنظيم الإخوان المسلمين (فى المجال السياسى) . أى أنه سيخلق فراغاً قد يملأه كيان إسلامى صحيح البنيان تصعب السيطرة عليه. ومسيرة

تنظيم الإخوان منذ تأسيسه عام 1928 حتى الآن توضح مدى التراجع الذى أصاب النهوض الإسلامى نتيجة لأخطاء التنظيم فى قيادة المسيرة نحو الهدف الذى قام لأجله ، وهو إحياء الخلافة الإسلامية . بالمثل لو قسنا مدى التدهور الذى أحدثته القاعدة ومشتقاتها / من داعش وحتى النصرة/ نجد أنها حققت إنهيارا غير مسبوق فى مسيرة المسلمين صوب النهضة عبر إحياء فريضة الجهاد .

– ومن باب أولى ليس من المصلحة أن يتم القضاء على الإرهاب ، لأنه أحد عناصر النظام الدولى الحالى ، وأحد أهم مفردات الإستراتيجية الأمريكية فى العالم .

بل وركن أساسى فى الإقتصادات الأمريكية - الإسرائيلية - الأوربية - من واقع مئات المليارات المستثمرة فى الصناعات والخبرات الأمنية ، ثم تسويقها تجاريا بالتوازى مع حالة الرعب من الإرهاب التى تنميتها أجهزة الدعاية الأمريكية وحلفائها ، مستفيدين لأقصى حد من الممارسات الحمقاء لدواعش العمل الخارجى فى الغرب .

وبدون “الإرهاب الداعشى” و”الإرهاب الإسلامى” كيف يمكن أن يستمر الإحتلال الأمريكى لسوريا والعراق بل وأفغانستان أيضا ؟؟ ، ونشر عشرات ومئات القواعد العسكرية فى آسيا وأفريقيا . وما يترتب على ذلك من دعم للرأسمالية الغربية المتوحشة والنفوذ الجيوسياسى لأمريكا وعصابة المستفيدين ؟؟

– الإدعاء بوجود (قيادات القاعدة) فى إيران هو إبتزاز سياسى وحرب نفسية ضد إيران لدعم الحرب الإقتصادية الدائرة ، والحروب بالوكالة المشتعلة عليها - سواء حولها أو فوق أرضها . وذلك لسبب بسيط هو أنه ليس للقاعدة قيادة مركزية ، فليديها قيادات محلية وموضعية تتخذ من الإسم شعارا . وعندما تكبر تلك التنظيمات ولا تعود فى حاجة إلى وصاية ذلك الإسم ، وتبعاته السلبية عليها ، فإنها تسارع إلى خلعة .

– إذن فالقيادات المشهورة للقاعدة ، هى مجرد أسماء كبيرة أو رمزية ولا تأثير عملى لها ، والتخلص منها بالسجن او بالإغتيال لا يفيد حاليا وقد يترك فراغا فى القيادة يحفز على ظهور عناصر أخرى تحمل مخاطر التجديد .

والفروع القاعدية أصبحت أقوى من الأصل التاريخى ، الذى خرج عن مسيرة التاريخ ويعانى من العزلة والجمود الفكرى والشلل الحركى . فى نفس الوقت تمتلك الفروع إتصالاتها السياسية ، الإقليمية والدولية، ومصادر التمويل ، وعندها لجانها الشرعية للإفتاء بما يلزم . فما حاجتها لقيادة تاريخية بلا تأثير أو فعالية ؟؟ .

– إتهامات أمريكا وفريقها لإيران لن تتوقف ، وكذلك كافة الحروب الممكنة من النفسى إلى الإقتصادى إلى الدموى - وسوف تستخدم كافة الأدوات والأساليب .

إتهام إيران بالتعاون مع القاعدة المقصود به ضرب التعاون الذى لا تنكره إيران مع حزب الله والمقاومة الفلسطينية والحشد الشعبى فى العراق . وبدون إعتراف إيرانى بإسرائيل والتسليم (بصفقة القرن) أو هيمنة إسرائيل على كامل بلاد العرب . فلن ترى إيران راحة من تلك الحروب . وهى بدورها لن تترك أعداءها يستريحون ، ولن ترضى بإسرائيل جاراً متشاطئاً معها على الخليج (العربى!!) أو ممسكا بجميع العواصم العربية - أو بأهمها حاليا - متحكما فى ثرواتها ، حارسا لمصالحه ومصالح أتباعه فى الغرب .

العلاقات ليست أبدية :

– أى علاقة سياسية أو مصلحة مقيدة بأهداف محددة ، تنتهى العلاقة عند تحقيقها . وقد تتحول إلى أى شئ آخر، ربما العداء أو حتى الحرب .

وهكذا كانت علاقة القاعدة مع باكستان . والتي بلغت ذروتها فى معركة جلال آباد عام 1989 - كما ذكرت فى مقال سابق .

وكان ذلك تلبية لمصالح أمريكية أكثر منها باكستانية - والدليل أنه بعد أن إستفدت أمريكا أغراضها من تواجد (العرب الأفغان) طاردتهم بوحشية . وبعد أحداث 11 سبتمبر أعلنت حربا عالمية عليهم تحت شعار محاربة القاعدة بشكل خاص (والإرهاب الإسلامى) عموما .

فانقلبت باكستان على العرب ، وكان بطشها أشد من بطش الأمريكين ، لأن أمريكا كانت تدفع مبالغ كبيرة مقابل كل (رأس) عربى ، فتسابق الأمن الباكستانى على قطف رؤوساً عربية قد أينعت وحن قطفها . فباعوهم وعذبوهم وقتلوهم . لهذا فرت قيادات القاعدة وتنظيمات أخرى إلى إيران . ليس حبا فى إيران - ولا تقريبا بين المذاهب - ولكن فرارا من الجحيم الباكستانى . وفى تسريبات وثائق(أبوت آباد) التى نشرها الأمريكيون ، يتضح فى الكثير منها مشاعر الضغينة والشك التى طفحت بها المراسلات العربية ، رغم إعترافهم بحسن المعاملة التى عوملوا بها .

لم تنكل إيران بالعرب ، فإعتبرت أمريكا والسعودية ذلك تواطئا إيرانيا مع القاعدة، واعتبرته القاعدة مكرا وتقية من إيران؟؟ ... فما هو المطلوب إذن؟؟ .

– لجؤ بن لادن إلى أبوت آباد كان عبر أصدقاء له من الفتره الذهبية لجلال آباد . وذلك هو تحليلى للأمر . ولكن ليس هناك من إشارة عن إستمرار علاقة خاصة بين باكستان والقاعدة .

– والصحيح أن باكستان تواطأت (منذ عام 2002 تقريبا) مع نشاطات كبيرة لمعسكرات تدريب تكفيرية توافد عليها شباب عرب وغير عرب . وذلك على ما أعتقد كان تصنيعا للحركات الدموية من أمثال داعش وما تلاها .

وكان ذلك النشاط قبل ظهور داعش بسنوات ، ومنه خرجت حركة وهابية دموية التحقت بداعش ، وأفرادها من آسيا الوسطى ومن قومية الأوغور الخاضعين للصين .

إذن تواجدت حركتان متناقضتان فى نفس الوقت لأجهزة الأمن الباكستانية : تنكيل وحشى (بالعرب الأفغان) من جانب ، والتأسيس لنشاط تكفيرى مسلح فى منطقة القبائل الموازية لأفغانستان من جانب آخر .

لا أحد يذكر ذلك لأنه لا يخدم المصالح الأمريكية الحقيقية ، أما التشنيعات والتهويلات الإعلامية فهى مطلوبة ، وينفقون عليها بسخاء نفطى كبير .

ولو توافرت دلائل حقيقية على وجود قيادات للقاعدة فى إيران لأبرزوها على الفور رغم علمهم أن الأسماء المذكورة أصبحت خارج الحلقة ومنتهىة الصلاحية ، ولا يرغب فى إقتنائها أحد ، لكونها مغرما لا مغنم فيه . والأجيال الجديدة لا تريد أن شبت عن الطوق ، ويرون أن القدماء من القادة غير مفيدين .

العلاقة !! .. ما هى ؟؟

فى رسالتك تتكلم عن العلاقة بشكل مربك وغير محدد . نعلم أن أى تعامل - مهما كان - هو علاقة . وعلى هذا فإن جميع العلاقات مشروعة ومطلوبة فيما عدا جزء قليل ضار ومستهجن فى الدين أو الأعراف ، فتلك علاقات غير مشروعة .

ونرى جميع التنظيمات السلفية والوهابية تهاجم إيران قولاً أو فعلاً .. وتلك علاقة .

ونرى تنظيمات من نوع مختلف تقيم علاقات تعاون أو صداقه أو حتى تحالفات مع إيران .. وتلك أيضا علاقة .

- **تقول :** "أنت أيضا مقيم فى إيران وتكتب ما تشاء بحرية كامله" ثم تسأل : "أليس هذا نوع من العلاقة ؟؟" .

- نعم هو نوع من العلاقة . وبالنسبة لى أراها نعمة كبيرة أن أجد مكانا على سطح الأرض يسمح لى أن أكتب بحرية . فإن كنت تعلم أن هناك مكانا آخر يتحمل ما أكتبه فأرجو أن تذكره لى ، لعلى أذهب إليه يوما .

لم يكن لى أى مشكلة فيما أكتبه فى إيران ، حتى وأنا فى السجن .

وفيه كتبت معظم كتاب صليب فى سماء فندهار . وفى الإقامة الجبرية كتبت عدة كتب عن أفغانستان وكتاب عن حرب العصابات ، وكتاب(السائرون نياما) لنقد الحركة الجهادية العربية وتحديد القاعدة ، وفيه أعنف نقد لسياسة إيران تجاه حركة طالبان . وليس عندى حتى الآن ما يتخطى ذلك السقف النقدى لإيران وقد كررته عدة مرات إحداها كانت قريبة من وقتنا هذا .

ولم يؤاخذنى أحد على ذلك ، سواء وأنا سجين أو محاصر فى الإقامة الجبرية . ثم كررت نفس الإنتقادات للسياسة الإيرانية فى أفغانستان عندما كنت فى مصر خلال نكبة الربيع العربى . ثم كررتها حديثا وأنا متواجد هنا بشكل قانونى ، أتمتع بكامل قواى العقلية - حتى الآن على الأقل - وبكامل حريتى ، ولم يطرق أحد بابى أو يزورنى فجرا أو حتى ظهرا . ومع ذلك هناك أقوياء لا يعجبهم ما أكتب فى بلادهم . وهذا طبيعى ، وأنا أترك لهم الحرية لأن يعترضوا بما شاءوا .

فتلك علاقة .. علاقة الأحرار . وهى ما نفتقده فى العالم العربى والإسلامى .

(2) طالبان .. مشاكل فى العمل السياسى

متابع افريقي:

طالبان تتعامل مع الاحداث فى المنطقة كاي حركة او تنظيم جهادي . حتي هذه اللحظة رغم قدراتهم العسكرية و تفوقهم علي الاحتلال و الضغوط المحلية و الدولية . لم اشعر للحظة انهم نظام قادم !.

(ج) ابوالوليد المصري :

هناك بالفعل قصور فى العمل الإعلامى نتيجة الحصار الإقليمى والدولى . وهناك أيضا قصور فى العمل السياسى الخارجى لحركة طالبان ، الذى يعانى من القيود المفروضة على سفر القيادات . كما تفتقر الحركة إلى حليف خارجى . لهذا فالحركة ممنوعة من توضيح مواقفها بالشكل الكافى .

(3) عسى أن نخرج من هذا التيه .

المصري التائه:

ابوالوليد سلام الله عليك

لم تترك لك صديق لا من قريب و لا من بعيد ! حتي البلد المقيم فيه لم ترحمهم من نيرانك . أستعجب كيف عايش بهذه الطريقة . بجد كل شئ ينسب بعبارة (اسلامية) سواء جماعة او اشخاص بارزين تشكك فيهم !!

هل فعلا يا شيخ الامر وصل لهذه الدرجة ؟

(ج) ابوالوليد المصري :

تسألنى كيف أعيش بهذه الطريقة ، فأقول أعيش بهذه الطريقة ما استطعت ، وحتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

وأنا لا أشكك في الإسلاميين ، بل أناقش أحداث ، وأتأمل في نتائج مجهودات إستمرت لسنوات ، وأسأل عن دماء سالت ، وعن بلاد خربت، وثروات نهبت ، وحاضر تعيس ومستقبل مظلم .

كيف كان ذلك ونحن مسلمون ؟ .. وما هي مسئوليتنا عما حدث ويحدث ؟ .

أين الخطأ ؟ ومن المسئول ؟ .. وما هو المخرج ؟ .. وماذا بعد ؟؟.

ليس في طرح الأسئلة أى خطأ . قد نخطئ في قراءة الحدث أو في إستخراج النتائج منه . ولكننا نرتكب جرما عندما نغلق أعيننا ونتجاهل ما يحدث ، ونحاول صرف الأنظار عنه بإفتعال أزمات غير حقيقية ، وإلقاء التهم على الآخرين لتبرئته أنفسنا . ونخون حين نأكل الدنيا بالدين ، وحين نجعل من الدين تجارة وارتزاقا ، ووسيلة إلى الجاه والسلطان والشهرة . ونرتكب جرما أفدح إذا صار القتل مهنة ، وتجارة الدماء وسيلة للإثراء وإظهارا للقوة .

الإسلام في خطر .. هذا ما أقوله .. والحركة الإسلامية يجب أن تُناقشُ علنا .. والكل يجب أن يقدم كشف حساب .. ويتحمل النقد .. بل وأن يعترف بأخطائه ويوضح كيف سيصلح نفسه .

لم نسمع عن حاكم عربى ترك كرسى الحكم بمحض إرادته { فيما عدا سوار الذهب فى السودان } ، وأيضا لم نسمع عن فصيل إسلامى إعترف بفشله ، فقدم إعتذارا - على الأقل - هذا إن لم ينسحب من العمل العام إعترافا بعجزه .

مع كل ما نراه من كوارث متزايدة ، فلا أحد يقول شيئا سوى الهتاف وتكرار الشعارات الكبرى ، التى صارت بلا معنى ، بعد أن أصبحت مستهلكة من كثرة التكرار، حتى جعلتنا ندور حول أنفسنا إلى أن أغشى علينا .

أنت مصرى تائه .. وأنا أيضا .. وإلا قل لى :

ماذا يحدث فى سيناء ؟ .. أين ماء النيل ؟.. ما هى قصة سد النهضة ؟ ماذا سيحدث لنا مستقبلا عندما لا نجد ماء نشربه ولا أرضا نزرعها ؟.. هل سيفنى الشعب المصرى ولا يبقى منه سوى رئيس وجيش ؟.. أين النفط والغاز ؟.. ماذا يحدث لأرض مصر وملئك من تلك الأرض؟. ومياه البحار وما تحتها مع من؟. ولماذا تتسرب ممتلكاتنا إلى خارج أيدينا بإستمرار؟ ولماذا ثرواتنا تبخرت ولم تعد معنا ؟.

سيجد الفلسطينيون وطنا بديلا فى سيناء ، فمن سيعطى 100 مليون مصرى وطنا بديلا عن مصر التى خربت؟. لماذا حاضر المصريين بأئس إلى هذه الدرجة ؟. ولماذا مستقبلهم يخلو من نقطة ضوء ؟.

لا أشك .. بل أحاول رؤية الواقع؟؟ وأن أفهمه إن إستطعت . أو أن أسأل أصحاب الحل والعقد وولاة الأمر .

أين الإسلام فى مصر؟.. وما هى مسئولية تياراته العتيدة؟ .. سواء منهم من فى السجون أو فى المنافى أو على مؤائد السلطان أو فى جبهات الجهاد الداعشى؟ .

تسألنى : كيف أعيش بهذه الطريقة ؟ فأقول أننى أيضا أتعجب ، كيف إستطعت أن أعيش إلى الآن . بل

كيف يستطيع أى مسلم أو أى إنسان من أى دين أو حتى بلا دين أن يتحمل كل ذلك ؟ .
ليس لدينا أى برنامج للإصلاح ، أو أى جماعة تسعى لغير مصلحة نفسها والمشاركة فى تصنيع المصائب .؟

لا أحد يسأل ولا أحد يعترف .. والقافلة تسير !! فأى تشكيك فى كل ما سبق؟ .

..... أذى المصرى التائه دعنا ندعو الله أن يخرجنا وإياك من هذا التيه .

(4) أقل المتوقع من حركة طالبان هو إغلاق مكتبها فى قطر

عماني مهتم:

السلام عليكم ورحمة الله

رد الشيخ علي سوال رقم 11 يوضح لنا جزء مهم جدا و هو السبب الرئيسى الذى يعيد صياغة العلاقات بين الجماعات السلفية و الانظمة العربية تلقائيا .

قبل ان يبرم تنظيم القاعدة اتفاق مع الامارات ، كان التنظيم علي علاقة جيدة و حميمة مع دولة قطر . طالما ان الانظمة العربية سنية او سلفية بشكل خاص سيظل التنظيم علي علاقة مع الانظمة كلها حسب الاتفاق.

ماذا عن علاقة حركة طالبان بقطر يا شيخ ابوالوليد ؟

بعد ما نشر موقع مافا السياسى موضوع باسم (المختصر فى ملف “الناتو” و قطر) ، فهتمت ان الموقع بداء يجهز هجوم شرس علي مكتب طالبان فى قطر.

ياترى ماهو سبب هذا الهجوم و لماذا فى هذا التوقيت ؟

دمتم بخير وعافيه

(ج) ابوالوليد المصرى :

فى عام 2011 وافقت قطر وبطلب من الولايات المتحدة على فتح مكتب لحركة طالبان من أجل البدء فى

مفاوضات معها . أسفرت المفاوضات عن إتفاق لتبادل الأسرى وتمت الصفقة ، وكانت الإفراج عن الأسير الأمريكي الوحيد لدى الحركة فى مقابل الإفراج عن خمسة من قيادات طالبان من معتقل جوانتانامو ، على شرط إبقائهم محتجزين فى قطر تحت إشراف أمريكى .

ومن مصر كتبت فى فبراير عام 2012 ضمن سلسلة مقالات تحت عنوان (نهاية العالم فى مضيق هرمز) محذرا من أن قطر ليست بالمكان المحايد الذى تجرى فيه حركة طالبان مفاوضات مع الأمريكيين .

موقع مافا لا يجهز لأى حملة على مكتب طالبان فى قطر ، فما كتبتة سابقا مازال على حاله ، بل زاد تأكيدا بعد كشف العلاقة بين قطر وحلف “الناطو”، والتي تعود إلى عام 2005 أى قبل إفتتاح المكتب المذكور بحوالى ست سنوات .

وبعد تكشف العلاقات الفعالة والنشطة بين الناطو وقطر، إضافة إلى العلاقات التاريخية بين قطر والأمريكى المحتل لأفغانستان ، وعلاقات قطر الرائدة مع الكيان الإسرائيلى المحتل لفلسطين . وحقيقة أن قطر ضمن أهم الناشطين فى تكوين حلف عسكرى عربى إسرائيلى أمريكى طالب به ترامب / وسيعلن دستوره لاحقا / وذلك الحلف ينشط منذ سنوات فى أكثر من جبهة حرب عربية وإسلامية ، رغم عدم إفتتاحه رسميا .

أظن أن الوقت مناسب الآن لسماع توضيح من حركة طالبان . وربما كان أقل ماهو متوقع ، بعد كل ذلك الوضوح ، هو أن يُغلق ذلك المكتب فى قطر .

(5) لا أهاجم .. بل أناقش الوقائع

عصام:

الشيخ هاجم تنظيم القاعدة علي اساس معلومة اعلامية مشبوهة !

اذأ فسر لنا علاقة طالبان و قطر بعد ما نشر موقعك هذا الموضوع ؟

(ج) ابوالوليد المصري :

أرجو أن تكون المعلومة غير صحيحة . وأنا لم أهاجم تنظيم القاعدة ، بل شرحت رؤيتى لإرتباطات التنظيمات السلفية والوهابية بمشيخات النفط ، سواء من الناحية الفقهية (المنهج الوهابى) أو الرابط التمويلى، وقلت أن ذلك يجعلهم فى صف واحد مع السعودية والمشيخات بحيث أن الخلاف يكون هو المستغرب وليس التحالف . ويمكن لهم أن يشرحوا وجهة نظرهم فى ذلك . فليس كل نقد أو حوار يوصف بأنه هجوم .

– بالنسبة لعلاقة طالبان مع قطر فهو أمر ملتبس ويتعذر عليّ فهمه ، وأرجو منهم توضيحه .

(6) بيان نفى منسوب إلى القاعدة

أحمد:

هل من بيان رسمي بعد فضيحة تعاون الإمارات مع القاعدة في اليمن؟.

(ج) ابوالوليد المصري :

نعم صدر بيان نسب إلى القاعدة ينفي الخبر .

(7) نعم أنا في إيران

عربي:

هل انت في ايران؟

(ج) ابوالوليد المصري :

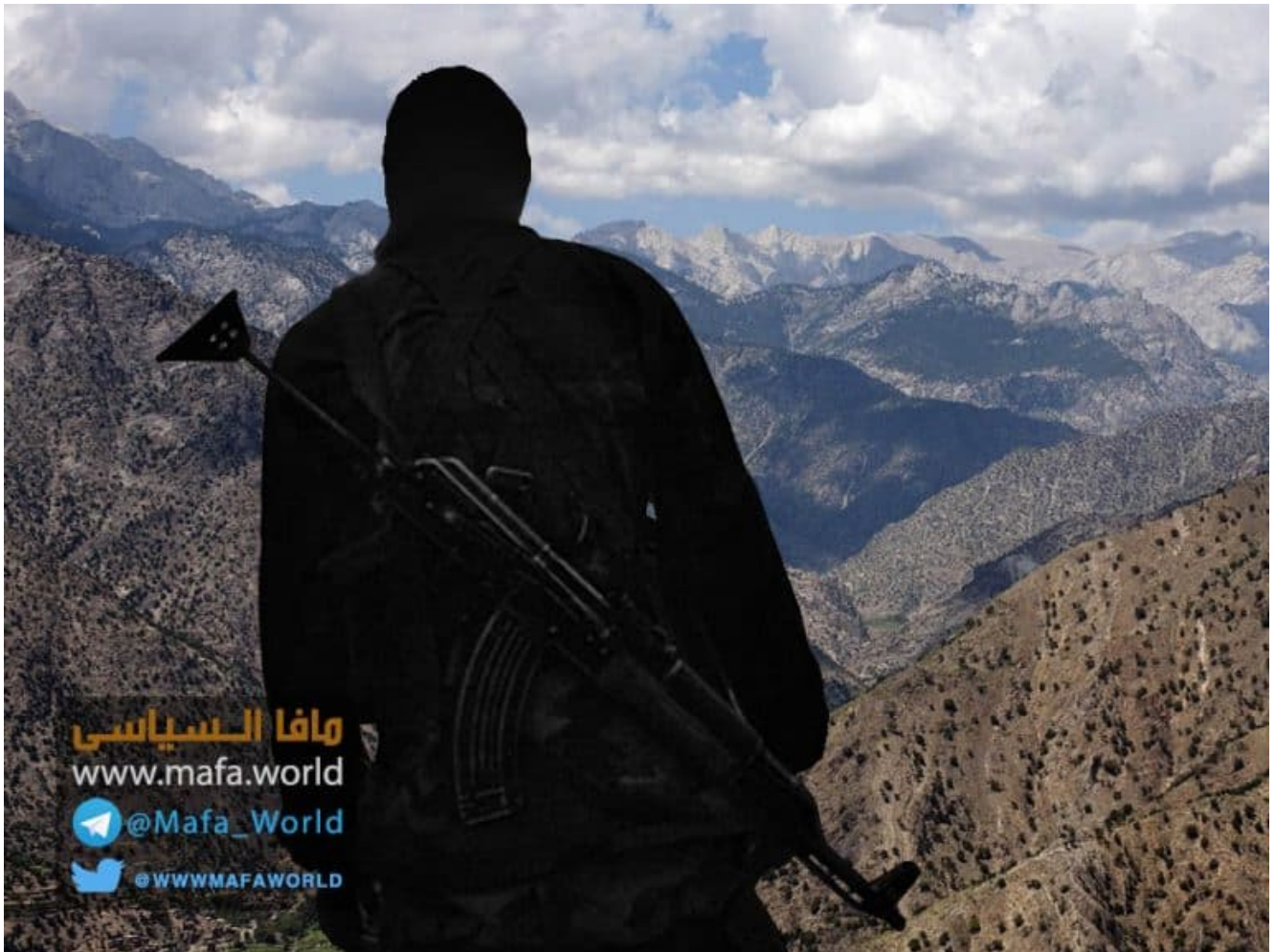
نعم أنا في إيران

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

الحركة الجهادية : أزمة الواقع و البحث عن مخرج (3 من 3)



الحركة الجهادية : أزمة الواقع و البحث عن مخرج .

(3 من 3)

عناوين :

- إستمرت حركة طالبان فى نجاح متصاعد لمدة 17 عاما من الحرب الضروس ورغم الحصار وتجاهل القريب والبعيد لها .
- إنتصار غزنى المبهر لا يمكن أن يتم بغير إسناد شعبى منقطع النظير .
- قبول حركة طالبان لبيعة الحركات السلفية الجهادية خطأ ناتج عن عدم إكتمال فكرة طالبان عن تلك التنظيمات .
- لم تلتزم القاعدة بتعهداتها مع الملا عمر، وهى تعيش تحت سلطان الإمارة ، فكيف الآن وهى بعيدة كل البعد ، وتفرعت عنها جماعات منها داعش ؟؟ .
- فى أفغانستان ، من يروجون الإشاعات عن حركة طالبان هم المستفيدون من دوائر الفساد الهائلة التى أنشأها الإحتلال .
- كيف نعرف صديقنا ونعرف عدونا ؟؟ .
- إسرائيل أصبحت بيننا ، وفى مواقع القرار السيادة ، والتأثير الثقافى ، والتحكم الإقتصادى ، والتوجيه التعليمى .
- اليهود أكثر تركيزا الآن على السعودية وجزيرة العرب . وتقوم السعودية والإمارات بشطب شعب اليمن من المعادلة العربية والإسلامية .
- التحالف من الموضوعات الهامة جدا فى الحرب والسياسة وحتى فى الحياة اليومية .
- التحالف بين المسلمين يقوم على أساس الدين والمصالح المشتركة .
- التنظيم القتالى المحترف بلا أفق سياسى ، يبحث لنفسه عن مستأجر وليس حليف.
- طبيعة المعركة أصبحت واضحة والتمايز سهل ، وبالتالي تسهل عملية التحالف ، حتى أن التفرد والإستقلال يصبح مدانا .

بقلم :مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

14 - نسمع أن الأستاذ مصطفى حامد من أعمدة الإعلام الجهادي و بشكل خاص في حركة طالبان . أشعر أحيانا أنه يبالغ بالدفاع عن الحركة رغم أخطائهم السياسية و ارتكابهم لمجازر متتالية . نسمع دائما عن قتلهم للأبرياء و تطبيق أحكام قمعية باسم الشريعة في مناطقهم . ما الفرق بينهم و بين القاعدة و داعش و النصره مثلا؟ .. تهاجم القاعدة من جهة و تمدح طالبان من جهة اخري! كيف و أنت أكثر واحد تعلم أن القاعدة و باقي السلفيات المفسدين مبايعين حركة طالبان؟ أليس هذا إنكار الواقع و تناقض كبير؟ .

– رأيت مقالكم في مجلة الصمود، فإنه يدل على أنكم تؤيدون حركة طالبان، ولكن إنني رأيت كثيرا من الوجهاء وعامة الناس لا يؤيدون هذه الحركة ويتكلمون فيها بما لا ينبغي، ويقولون إن الحركة تقتل المدنيين وعامة الناس والعزل، فما رأيكم وتعليقكم على هذه الأقاويل والمقالات، فالمرجو منكم أن تشرحوا وتوضحوا لنا ما نرى ونشاهد، وتزيلوا وترفعوا هذا الإبهام من الحركة إن كانت على الصواب.

بالنسبة للإتهامات الموجهة إلى حركة طالبان في مجال عملها الداخلي في أفغانستان ، فإنها مبالغت لا مكان لها من الصحة ، والدليل العملي على ذلك قدرة الحركة على الإستمرار طول هذه المدة (17 عاما) في القتال ضد أقوى جيوش العالم (الولايات المتحدة) و ضد قوات أكبر تحالف عدواني إستعماري في التاريخ (حلف الناتو) ، إضافة إلى عدد من الدول الذليلة التي أرسلت قواتها نفاقا ومجاملة لإسيادها الأمريكيين.

الحركة إستمرت بنجاح متصاعد رغم الحصار الذي فرضه عليها العدو ، ورغم تجاهل القريب والبعيد لها ، وإنقلاب معظم من ساندوا شعب أفغانستان ضد السوفييت على ذلك الشعب في جهادة ضد الأمريكيين وحلفائهم . وانكشاف وجه علماء السوء وكلاب السلاطين واستخدامهم الدين بعكس معانيه نفاقا وطمعا في دولارات معدودات .

– كل هذا ليس إفتراضات نظرية أو حماسية ، ومن حسن الحظ أن الإجابة على هذا الإستفسار جاءت بعد معركة غزني المجيده في 11 أغسطس 2018 ، والتي إستولت فيها الحركة على تلك المدينة الهامة في مدة قياسية ، فغنموا مالم يتخيله أحد من مكاسب مادية ومعنوية .

ولا يمكن أن يتم ذلك الإنتصار الكبير والصمود الهائل وبالامكانات الذاتية بدون إسناد شعبي كبير ، بل يمكن القول أنه دعم نادر المثال .

– ومع ذلك فإن إرتكاب الاخطاء شئ وارد ، من أى حركة جهادية بل من أى إنسان . ولكن الخطأ العابر الناتج عن قصور مؤقت ، يختلف عن أن يكون الخطأ هو منهج عمل ثابت .

ولابد من الإشارة إلى الخطأ عند وقوعه ، ومن واجب الحركة إصلاحه على الفور . وذلك يختلف عن التشنيعات الى يطلقها العدو وتروجها الأوساط الموالية له بهدف طعن الحركة وصرف الناس عنها . فذلك

عمل هجومي يزيد ضرره عن العمليات العسكرية.

- تقول ما هو الفرق بين طالبان والقاعدة وداعش والنصرة ؟

وتقول أنني أهاجم القاعدة وباقي سلفيات المفسدين بينما هم مبايعون لحركة طالبان وأن في ذلك تناقض كبير .

- إذا كانت الإتهامات التي تقولها صحيحة فلا فرق بين طالبان وباقي سلفيات المفسدين ، ولكنها مجرد إفتراءات تكذبها الوقائع وليس الكلمات . وإستمرار الحركة ومجاهديها مع الشعب ، لأنهم جزء أصيل منه وليسوا وافدا دخيلا ، لهذا تصمد وتنتصر الحركة .

أولاً: عن قبول حركة طالبان لبيعة جماعات سلفية جهادية ، فلا أظنه عملاً صحيحاً ، وقد تورطت فيه الحركة بسبب عدم إكمال فكرتها عن تلك التنظيمات ودوافعها وما تفعله على الأرض من إفساد بإسم الجهاد . وحركة طالبان تتصور أن كل من يصف نفسه بوصف مجاهد هو كذلك بالفعل . بينما الإستدلال على صحة أى حركة ينبغى أن يقوم على صحة أعمالها على الأرض وبين الناس . وأعمال السلفيات الداعشية هي أعمال إجرامية تديرها جهات معادية للإسلام والمسلمين ، بداية من مشيخات النفط وصولاً إلى أمريكا وإسرائيل .

ثانياً: لقد جربت طالبان مبايعة القاعدة فى زمن الملا محمد عمر ، وأن القاعدة لم تلتزم - كما لم تلتزم باقى جماعات العرب فى أفغانستان - بأهم شروط الملا عمر عليهم وهو عدم القيام بعمليات عسكرية خارج أفغانستان إلا بعد مشاورته .

فكانت عمليات 11 سبتمبر التى تمت بدون إخطاره ، وجاء العدوان على أفغانستان بتلك الذريعة التى لا دخل لأفغانستان فيها .

وكانت القاعدة متمركزة فى أفغانستان وتحت سلطان الإمارة الإسلامية فكيف إذن مبايعاتها وهى الآن بعيدة كل البعد ، وأعمالها إزدادت غرابة عما كانت من قبل ، وتفرعت عنها جماعات إجرامية مثل داعش وما تلاها من أمثالها . كيف تتحمل الإمارة مسئولية أعمال لا تعرفها ولا تسمع عنها ولم يستشرها أحد حول تنفيذها ؟.

فى ظنى أن ذلك خطأ لا شك فيه ، ولا أدرى حجة حركة طالبان فى ذلك . فلا شئ يجمع حركة طالبان بتلك السلفيات الجهادية ، لا فى الأسس الشرعية ولا فى النشاط العملى والأهداف . فالمبايعة على ماذا إذن ؟؟ على مجرد المشاركة فى التبعات عن جرائم تنظيمات منحرفة ، أو على أحسن الأحوال تمضى على طريق السلاح بعشوائية.

فى السؤال : بعض الناس يروجون الأقويل التى تشاع حول طالبان .

نقول أن ذلك يرجع إلى أحد سببين : الأول أن من يروجون هم مجموعات من البسطاء المعزولين عن مجرى الأحداث . قد يشاهدون بعضها ثم يسمعون التفسير من مصادر الإحتلال والحكومة العميلة ، فيصدقونها وينصرفون إلى كدحهم اليومى .

والنوع الآخر ممن يصدقون ويروجون تلك التشنيعات الكاذبة هم أصحاب المصالح ممن إرتبطت مصالحهم مع الإحتلال الأمريكي ضمن دوائر الفساد الهائلة التى أنشأها . فمعلوم أن الإدارة الحكومية فى أفغانستان حاليا هى واحدة من أفسد الحكومات فى العالم. وأمريكا تنفق على (الأمن!!) فى أفغانستان مبلغ 45 مليار دولار سنويا. ولا ندرى لماذا وكيف وأين ينفقون ذلك المبلغ الجنونى .. وكل عام !! . لكن هناك المليارات تقتنصها فئات من داخل وخارج الحكومة . هؤلاء يخشون على مليارات المال الحرام من أن تعود حركة طالبان إلى الحكم وتحاسبهم على ما جنته أيديهم ، وتسألهم (من أين لك هذا؟؟) . إنهم بالإشاعات والأكاذيب يدافعون بألسنتهم عن مصالحهم . وهم أضعف من أن يدافعوا عنها بأيديهم .

15 - الأنظمة عميلة و الجماعات عميلة و غبية و مستعملة ! طيب نعمل إيه الآن ؟

- كيف نعرف صديقنا و كيف نعرف عدونا يا شيخ ابوالوليد ؟ .

- ما هو الصراع القادم و ما علينا أن نفعله ؟.

- ماذا نعمل مع السعودية و كيف نقاوم التطبيع ؟.

أولا - كيف نعرف صديقنا ونعرف عدونا ؟

أهم الأسباب المادية لكسب الحرب هى قاعدة (إعرف نفسك واعرف عدوك) بدون تطبيق ذلك بدقة فالهزيمة مؤكدة ، أو على الأقل النصر غير مضمون .

ما نريد أن نعرفه عن أنفسنا هو : من نحن ؟ - ماذا نريد ؟

ثم .. ما هى إمكانياتنا المتاحة لنا حاليا ؟. ماهى مكونات معسكرنا؟

وماذا نريد من كل عنصر من هذه المكونات : أفرادنا وكوادرننا - الأصدقاء - الحلفاء .

إذا أجبنا على أول سؤالين : من نحن .. وماذا نريد ؟

سيكون من السهل أن نتعرف على أصدقائنا وعلى أعدائنا .

فمن له نفس مصالحنا فهو من الأصدقاء وربما من الحلفاء . ومن له مصالح تناقض ما نريده فهو من الأعداء . ولا يكفى أن يكون له مصالح مختلفة ، فذلك طبيعى ولكن التعارض والتناقض يعنى العداوة .

وأيضا العداوة لا تستلزم الحرب دوما . فربما يمكن تجاهل طرف معادٍ لنا أو نتحاشاه . أما إذا كان ما

نريده نحن ، ولا يريده هو ، ضمن مسألة حيوية جدا للطرفين ولا يمكن التفاهم أو التجاهل أو التأجيل ، فإن الصراع يصبح مؤكدا . قد نعرف الطرف الآخر بأنه عدو . لكن إذا تم حل موضوع الصراع مع الزمن ، بعد حروب أو مفاوضات ، تتحول العلاقة إلى صورة أخرى قد تكون صداقة وتعاون - أو صداقة وتنافس سلمى فى مجالات الإقتصاد والتجارة والثقافة .

- وأوضح الأمثلة هو ما حدث فى أوروبا من حروب طاحنة على طول تاريخها الدموى . وعلى الأخص الحربين العالميتين الأولى والثانية . والآن نرى أوروبا متعاونة وشبه موحدة . ومتنافسة بلا عداوة ولا إحتمال قريب لحرب مسلحة .

وهذا ما نطالب به فى عالمنا الإسلامى . ونقول أن دواعى الوحدة ونبذ الصراع المسلح والدخول فى تحالف على أى درجة هو المطلوب دينا وعقلا . لأن التحديات التى تواجه المسلمين هى تحديات مصيرية ، على مستوى الدين والمعتقد ، وعلى مستوى الحقوق والثروات ، وحتى على مستوى التواجد المادى للأمة . ونحن نرى الطرد من الأوطان ، ومسح الدين وتغيير شرائعه ، وزحف اليهود على مقدساتنا (مكة والمدينة) فبعد أن إبتلعوا القدس وهضموها تحولوا إلى جزيرة العرب .

وصراعهم الآن هو لتغيير الإسلام نفسه ، ومن نفس أماكن إنبعائه فى مكة والمدينة ، بالتعاون مع المرتدين فى جزيرة العرب على إختلاف مواقعهم فى السلطة أو خارجها . بل أن أنظمة العرب التى تسير فى نفس الطريق ، بدأت عمليات تغيير للشريعة ، وليس فقط تجاهل تطبيقتها .

- إذن الصراع القادم ، قد وصل إلينا بالفعل . فإسرائيل لم تعد داخل حدود فلسطين فقط ، ولا حجة لمن كان يقول كيف نصل إلى فلسطين حتى نجاهد اليهود المحتلين . فاليهود الآن فى بلادنا ، عندنا وسط صفوفنا ، وفى مراكز القرار السىادى (!!) والتمكين الإقتصادى والتأثير الثقافى ، والتوجيه التعليمى . ذلك بكل وضوح فى بعض البلدان ، وأقل وضوحا - ولكن ليس أقل قوة - فى بلدان أخرى .

واليهود أكثر تركيزا الآن على السعودية وجزيرة العرب ويعتبرون اليمن جزءاً من جزيرة العرب ، ولابد لهم من تأمينها حتى يُأمِنوا تواجدهم فى السعودية وعلى شواطئ النفط فى الجزيرة . وتقوم السعودية والإمارات عسكريا بشطب شعب اليمن من المعادلة العربية والإسلامية .

تلك هى المعركة ، وتلك هى ميادينها ، ولكن كيف نخوض الجهاد؟ .

وهنا ندخل إلى الإجابة عن السؤال الذى يقول :

- الأنظمة عميلة والجماعات عميلة وغبية ومستعملة ، طيب نعمل إيه الآن ؟.

كما ذكرنا فإن طبيعة المعركة تغيرت والتحديات أصبحت أخطر بكثير ، حتى أنها تطال جوهر الدين ، والوجود المادى للأمة الإسلامية .

وثبت منذ بداية الموجة الجهادية الحديثة (السلفية الجهادية) فى سبعينات القرن الماضى وإلى اليوم ، أنها لم تعالج أى مشكلة بل أضافت مشاكل وتعقيدات جديدة ناتجة من عوامل متعددة ، نابعة كلها من التكوين الفقهي للحركة ، وما نتج عنه من نشاط جهادى ودعائى وتنظيمى ومعارك خارج طاقة التنظيمات ، ونابعة

من قرارات تملى عليها بحكم التبعية السياسية والمالية والعقائدية لمشيخات النفط .

- المطلوب الآن جهاد جديد تماما . ليوافه تحديات جديدة، واستبعاد التنظيمات القديمة وأساليبها في العمل وبنائها الفكرى المتببس الجامد والمعادى للمسلمين ، والميال إلى الدموية المفرطة والفوضوية . ناهيك عن تبعيتهم الفعلية “لأمراء الإسلام” فى الخليج أو فى واشنطن وتل أبيب .

زعيم الصين الشيوعية (ماوتس تونج) بعد 30 عاما من الحكم بدون تحقيق شئ يذكر من أهداف الثورة ، قال ما معناه (إذا مشيت 30 عاما فى طريق ولم تصل ، فإن عليك أن تغير الطريق لأنه خاطئ) .

وطريق السلفية الجهادية إنقضى عليه أكثر من تلك المدة ولم يحقق شيئا بل أنه ونتيجة أخطائه دفعنا إلى الخلف ، إلى أسوأ ما كنا عليه فى البداية .

- لا ينبغى بدء العمل قبل الإعداد له جيدا ، خاصة الإعداد النظرى والفكرى . ثم العمل على توحيد العمل الجهادى على كامل الرقعة العربية والإسلامية لأن المعركة واحدة والعدو هو نفسه ، ويواجهنا بخطى موحدة . قد يستغرق ذلك منا بعض الوقت . ولكن أن تتأخر فى العمل خيرا من تبدأ بلا دراسة وأعداد فننتهى إلى كوارث جديدة .

القتال له توقيت مناسب تحدده القيادة المناسبة . ولنتأمل فى نص وتفسير الآية الكريمة { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا } (77 - النساء) فالقيادة الكفوّة تعرف متى وكيف يبدأ الجهاد وإلى أى مدى ينبغى أن يسير .

ولكن تنظيماتنا السلفية جعلت من القتال الدائم شعارا لها تستنفر به الشباب ، وترج بهم إلى التهلكة فى معارك متنقلة ومستمرة من بلد إلى آخر ، ولا تخدم سوى أعداء الإسلام كما رأينا فى أكثر من بلد .

وكان واقع حالهم يقول (أنا أقتل إذا أنا مسلم) . المسألة ليست قتالا من أجل القتال . بل القتال من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا . وتكون عليا بإقامة العدل ومحق الظلم والظالمين. وتكون عليا بإغاثة الملهوف والدفاع عن المظلوم ، وإعادة حقوق الأفراد إلى أصحابها ، وحقوق الأمة ممن إغتصبوها ، وأن يعيش المسلمون كاملا وفى مساواة، تحت راية وأحكام الدين الذى إرتضوه لأنفسهم وإرتضاه الله لهم .

وتحطيم إصنام الشرك الحديث ، وعلى رأسها البنوك الربوية التى أذل بها اليهود رقاب البشر إجمعين بما فيهم المسلمين .

ومؤسسات وأحلاف البغى والعدوان وسرقة أقوات الشعوب . والجور على الفقير وزيادته فقرا ، والأنحياز إلى أغنى الأغنياء ومضاعفة ثرواتهم إلى مالا نهاية ، من دماء البشر وحقهم فى الحياة .

أعرف نفسك .. وأعرف عدوك .. تلك هى بداية النجاح . أما أصل النجاح فهو المسجد والارتباط الروحى والتعبدى والسلوكى بمانح القوة والنصر ، الخالق سبحانه وتعالى. حكيم الحرب(صن تزو) منذ عدة آلاف من السنين قال : إننا نكسب الحرب فى المعابد قبل أن نكسبها فى ساحات القتال .

وبالنسبة للمسلمين فإنهم يكسبون حروبهم في المسجد قبل ميدان المعركة . فأين مساجدنا الآن .. ومع من هي ؟؟ .

وبإيجاز نقول : على شباب الأمة ، وعلى أوسع نطاق ممكن ، التأسيس لعمل جهادى جديد ، يناسب التحديات الراهنة ويتجنب أخطاء الماضى وخطاياها .

وذلك واجب على كل من له قدرة فى التأسيس الفكرى والحركى ، العسكرى والسياسى والدعوى .

هذا العرض بسيط جدا ، ولكن التنفيذ صعب للغاية ، شأن التأسيس لأى عمل خطير وجديد ، فى ظروف غاية الصعوبة على كل المسلمين ، خاصة المجاهدين منهم .

– ماذا نعمل مع السعودية وكيف نقاوم التطبيع ؟ .

السعودية هى أهم الأدوات التى تستخدمها إسرائيل فى موجة هجومها الجديد على الإسلام كدين ، وعلى العرب كأمة واحدة رغم واقعهم الممزق .

وكما إستفاد البريطانيون من تسلط عملائهم السعوديين على الحرمين الشريفين فى إسقاط الإمبراطورية العثمانية ، والإستفاد بفلسطين وتسليمها لليهود ليقموا فيها دولة إسرائيل ، الآن إسرائيل تستفيد من نفس العناصر (سيطرة آل سعود على المقدسات) لبدء “علمنة” طابع المدينتين مكة والمدينة ، كخطوة أولى لتهود قادم لهما ، ثم تغيير شرائع الدين . مع البدء بتجريم فريضة الجهاد، كما فعلوا فى مؤتمرات تجريم جهاد الأفغان ضد الإحتلال الأمريكى . ويلى فى القريب تجريم الجهاد ضد اليهود فى فلسطين أو السعودية واليمن ومصر والأردن وأفغانستان وأندونيسيا والمغرب.. إلخ.

السعودية هى رأس الحربة الصهيونية حاليا . ويدعمها ويسير خلفها معظم حكومات العرب خاصة مشيخات النفط ، ودول (الإعتدال !!) مصر والأردن والمغرب . وهى الدول المرشحة قبل غيرها لتكوين تحالف عسكرى ” ناتو عربى” مع إسرائيل وأمريكا لمكافحة الإسلام ، ولتثبيت دعائم الحكم اليهودى للعالم العربى، وإعادة فتح العالم الإسلامى تحت قيادة إسرائيل .(إنظر إلى محاولة الفتح الإسرائيلى لليمن تحت راية سعودية مزيفة ، والفتح الإسرائيلى لأفغانستان تحت راية أمريكية وحلف ناتو إسلامى/صليبي، يضم عدة دول إسلامية وعربية منها تركيا وقطر والأمارات والأردن. وهذا هو المعروف حتى الآن .. واللىالى حبلى بحكومات السفاح العربية).

إن الإقامة الحقيقية لدولة إسرائيل بدأت واقعا عند تأسيس الدولة السعودية الأولى فى القرن الثامن عشر . وعودة إسرائيل إلى السعودية هى عودة الظل إلى الأصل . فالسعودية هى الحكم الصهيونى الأساسى والأسبق تاريخيا .

إن مقاومة السعودية وإسرائيل ، وعملية تهويد العالم العربى ، بل وتهويد المقدسات الإسلامية (القدس - مكة - المدينة) بل وتهويد شرائع الإسلام وإستبدالها بدعاوى مضللة مثل (تجديد الشعار الدينى) الذى بدأه بتغيير ثوابت فى الشريعة الإسلامية وليست إجتهاادات خاطئة أو (خطاب دينى) متطرف .

مقاومة كل ذلك ينبغى أن يشملها مشروع جهادى إسلامى شامل ، يبدأه العرب فهم الأكثر حاجة إليه .

وتبقى الأسئلة العملية : كيف.. متى .. أين .. من .. ماذا ..؟؟ الخ .

على القيادات الجهادية الجديدة أن تجيب على كل ذلك . أو على الأقل أن تحضر مشروعات الإجابات عليها ، قبل ما يلي من خطوات مثل الدعوة والتظيم والتخطيط .

16 - ما الفرق بين التحالف مع إيران أو مع السعودية ؟ في الحالتين نصيح دمية يتلاعب به لصالحهم .

التحالف من الموضوعات الهامة جدا في السياسة ، كما في الحرب وحتى في الإقتصاد والإعلام والثقافة عموما . ونادرا ما تجد مجالا من مجالات الحياة الشخصية أو الحركية أو الدولية يخلو من تحالف .

وفي السيرة النبوية يوجد موضوع التحالف رغم أنه لم يحظ بما يستحق من دراسة ، للإستفادة منه في ظروفنا الحالية .

رسولنا (صلى الله عليه وسلم) تحالف في المدينة مع اليهود وقبل بالتواجد المُلتبس للمنافقين طالما لم يظهروا العداة . وتحالف مع مشركين في مكة التي جاء فتحها كنتيجة مباشرة لعدوان قريش على حلفاء النبي من المشركين .

للتحالف أهمية التي قد تجعله مفيدا - أو ضروريا - أو حتميا - طبقا لمواقف مختلفة . ومن جانب آخر قد يؤدي إلى خسائر - أو إنجاز لا يستحق ما تمت التضحية به. وقد يفضى إلى سيطرة أو تبعية سوف نرى أن لها ما يبهرها أحيانا ، أو تكون كارثة لا مبرر لها في أحوال أخرى .

لعل أهم التحالفات العالمية في العصر الحديث هو ما كان في الحرب العالمية الثانية . في معسكرين ، الأول تقوده أمريكا ومن تبعها من دول أوروبا وأسموا أنفسهم بالمعسكر الديموقراطي . في مقابل تحالف ضم ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان الإمبراطورية العسكرية .

ولولا تدخل أمريكا في الحرب لوقعت أوروبا كلها في قبضة الألمان . فكان الأوروبيون مجبرون على التحالف مع الأمريكيين ، مع ما بالأمريكان من غرور وجهل وغطرسة حتى على أقرب الحلفاء .

“ونستون تشرشل” الإستعماري العتيد ورئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ، لخص في كلمة خبير مسألة التحالفات التي عاصرها فقال :

{ الأسوأ من وجود حلفاء أقوياء ، هو عدم وجودهم } .

وفي النهاية ، وبالمقارنة بين عدة خيارات ، قررت بريطانيا الرضا بتبعية شبه إندماجية مع الولايات المتحدة على أساس أنهما قادة الحضارة العالمية القائمة على العنصر الأبيض الانجلوساكسوني

البروتوستانتى ، وهى عناصر تجمع البلدين معاً بدون باقى الأوروبين . ورفع تشرشل شعار اللغة الإنجليزية كرابطة حضارية بين الشعبين ، وهى اللغة الأولى للحضارة التى تحكم العالم ، طبقاً للمواصفات السابقة الذكر .

التحالف بين الدول ، أو بين حركات التحرر ودول معينة ، أو بين حركات جهادية ودول مجاورة أو صديقة ، أو حليف إجبارى بحكم مصالح مشتركة مؤقتة أو دائمة .

كل ذلك ليس جمعية خيرية ، إلا فيما ندر عندما يصبح الإعتبار العقائدى هو الأساس .

السؤال يدل على أنه يدور عن تحالفات الحركة الجهادية الحالية مع الدول .

وبما أن تلك الحركة غير ناضجة فكرياً . وتتخذ من القتال أسلوب حياة تريد مواصلته بأى شكل لأنه الرابط التنظيمى ، وتوقفه سيؤدى إلى تفكك التنظيم وتوقف الطلب على خدماته ، وبالتالي توقف التبرعات من (المخلصين فى الخليج) .

فليس لدى الحركات الجهادية هدف محدد سوى شعارات عامة براقة ولكن بلا مضمون أو مفهوم عملى محدد . مثل شعار الدولة الإسلامية ، أو تطبيق الشريعة ، أو مقاومة الشرك والعلمانية .

ويُفسَّر كل شعار منها وقتياً حسب الإحتياج الدعائى والحشد الجماهيرى . لأن الجدول العملى للتنظيم يأتى من دولة خارجية تمول عملياته ومشروعه العسكرى ، فلا قدرة للتنظيم على وضع هدف محدد خاص به إلا أن يوافق عليه الممول .

بحالة مثل هذه يكون التحالف غير ممكن ، بل التبعية هى الشئ الوحيد الممكن . فأينما ذهب مثل ذلك التنظيم ، وفى أى إتجاه كان ، فإما أنه سوف يُرْفَضُ من الوهلة الأولى ، أو أن سيكون مطية لقوى أكبر وأقوى تستخدمه . فالتنظيم القتالى المحترف وبلا أفق سياسى ، إنما يبحث لنفسه عن مُستأجرٍ وليس حليف .

لأن التنظيم لا يملك من القوى الذاتية غير دماء أتباعه ، فلا خطة ولا هدف محدد ، وتلك هى مواصفات الميليشيات المستأجرة .

فى التحالف بين المسلمين ، يكون الدين والمصالح المشتركة معا ، هما أرضية التحالف . لذا يكون نودى أبعد ومجالات عمل أوسع .

وأما التحالف الإسلامى مع أطراف غير إسلامية ، فيقوم على المصالح المادية المشتركة ، وفى أحسن الأحوال قد يمتد إلى مفاهيم معنوية مشتركة ، مثل نصرة المظلوم أو تحقيق العدالة فى قضية معينة أو درء مخاطر تهدد الإنسانية عامة . والتحالف دوماً أمر أكثر صعوبة ، وفى حاجة إلى توفر إمكانات أكبر فى القيادة وقدراتها السياسية والقيادية .

ومع أن موضوع التحالف معقد وصعب ، إلا أن وجود أخطار تهدد الجميع بشكل واضح ، تسهل كثيراً قرارات التحالف ، وتختصر عملية التعريف بالمعسكرات “معنا أو ضدنا” . مثل حالات الإحتلال الأجنبى

للبلاد . كما هو وضع أفغانستان عند تعرضها للإحتلال السوفيتى ثم الإحتلال الأمريكى .

وقتها فإن التضليل والأدعاء والكذب يسهل أن يكتشفها المواطن العادى . فمن يرفعون السلاح ضد الإحتلال هم معسكر الأصدقاء (حتى لو كانوا مجموعات متعددة). ومن يقفون مع الإحتلال بالقول أو بالفعل هم معسكر الأعداء حتى لو كانوا أيضا جماعات وفرق متعددة .

وفى ظروفنا الإسلامية الحالية فإن التمايز أصبح سهلا بعد الإنسياح اليهودى فى جزيرة العرب وباقى الدول العربية ، فى صور متعددة تزداد وضوحا يوما بعد يوم .

وما دامت طبيعة المعركة واضحة ، وأطرافها فى معظمهم بارزون ، فإن الصفوف الإسلامية تكون واضحة والتحالفات بينها سهلة لأن المعركة كلها ورغم تشعباتها الكثيرة جدا هى دينية . فالإسلام يأتى أولا ، ومعه مصالح المسلمين العاجلة والآجلة.

وهنا فمحاولات التفرد والإستقلال تصبح مدانة ، كون الإنتماء الشامل سيكون للإسلام كدين وليس كمذاهب ، أو تقسيمات جاهلية للأجناس والأقوام .

والقيادة تكون للمسلم الأكثر قدرة على تلك المسئولية الخطيرة . أو للتنظيم الأقدر والأكثر خبرة وتمرسا بالأرض والقضية الجهادية فى منطقة الصراع .

فلو ذهبنا مثلا إلى أفغانستان للجهاد، فمن الطبيعى أن تكون القيادة لحركة طالبان لإعتبارات كثيرة ، منها الأسبقية والخبرة ، ومعرفة الأرض والأرتباط الوثيق بالوسط السكانى ، وامتلاك شبكة علاقات كفؤة للعمل العسكرى داخليا ، وخبرة مع دول الجوار .

ويمكن القياس على ذلك فى أى منطقة تستدعى دعما خارجيا من مسلمى الجوار القريب أو البعيد .

– القضية المحورية الآن ومستقبلا هى فلسطين ، ووقف الإنسياح الإسرائيلى فى المنطقة العربية والإسلامية ، ومطاردته وتصفيته . وفى خطورة تالية ، متابعة المطاردة على الأرض الفلسطينية ذاتها ، وصولا إلى التحرير الكامل لتلك الأرض المقدسة .

وعلى ذلك فالقضية واضحة والمعسكرات واضحة “مع وضد” . والتحالفات بالتالى واضحة وسهلة وقليلة التعقيد . هذا إن صدقت النيات بالفعل .

– ماذا نفعل يا شيخ أبو وليد بعد اللي حصل فى سوريا ؟.

– بتقول إن المشكلة فى العقيدة السلفية !! طيب تعمل ايه إذا المذاهب السنية الأخرى متصالحة مع الطواغيت

وأذناهم ؟.

ما يجب فعله فى سوريا واضح . فى البداية لابد من إخراج العائلات من نساء وأطفال حشروا فى تلك التهلكة بفعل جنائى من أناس يجب محاسبتهم بشدة فى وقت ما . وعلى الشباب أن ينقذ نفسه من تهلكه الحرب العالمية فى سوريا والتي تورط فيها بالخداع وبغير إطلاع صحيح على حقيقتها .

وشباب الأمة وعقلائها مطالبون برسم طريق جديد للجهاد نحو الهدف الصحيح وبتخطيط سليم ، جهاد على أساس إسلامى وليس جهادا طائفيا . فجهاد المسلمين طوال تاريخهم هو جهاد إسلامى وليس (جهادا سلفيا) كما أطلقت على نفسها تلك الموجة الطائشة ، التي إبتدعتها السعودية لهدر دماء الشباب فى معارك لا تخدم سوى أمريكا وإسرائيل . كما حدث فى سوريا .

ما بين موت وتشرد وضياع فقدنا فى أفغانستان وما تلاها ثلاث أجيال من المجاهدين وذرياتهم . مع أن القضية كانت عادلة وصحيحة . ولكن زمام القيادة الفعلية وتحريك الأحداث كان سعوديا .

ويجب العمل على ألا يتمادى ذلك الهدر فى سوريا أكثر من ذلك . والخروج من التيه الذى دفعتنا إليه السعودية بتخطيط إسرائيلى أمريكى . ويجب البحث عن مسار جهادى جديد يخدم الإسلام ، ويوجه طاقات الشباب إلى وجهتها الصحيحة .

– لم أتكلم عن (عقيدة سلفية) فذلك تعبير يفهم منه الكثيرون أنها عقيدة (أهل السنة والجماعة) ، ولكن أتكلم عن (منهج) سلفى أسسه ابن تيمية ، ومضى به قدما ابن عبد الوهاب صوب تكفير كل من عدا أتباعه ، فأهدر دمائهم وأموالهم . ذلك التحالف بين شطط المنهج مع شطط سيوف بدو نجد الذين سفكوا أنهارا من دماء أهل جزيرة العرب والعراق والخليج . ذلك التحالف بين سلاطين الدماء (آل سعود) مع شيوخ الدم والتكفير الوهابى ، أدى إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية ، آخر خلافة للمسلمين ، ثم ضياع فلسطين نتيجة لذلك ، مع تفتيت بلاد العرب إلى شظايا لا قيمة لها سوى أن تكون معتقلات لأهلها ، ومطية للإستعمار ، وبردًا وسلاما على اليهود المحتلين لفلسطين .

– ترك المسلمون الجهاد/ والعرب تحديدا/ ولكن مذاهب أهل السنة لم تترك الجهاد، فمزال موجودا فى بطون الكتب الأساسية لتلك المذاهب ، لأنه فريضة إسلامية ثابتة وليس مجرد إجتهاذ فقهى قابل للصواب أو الخطأ . كما أن جهاد شعب أفغانستان / وهم أحناف فى أغلبهم/ متعددوا الأعراق والمذاهب، ومن بينهم شيعة أفغان وسلفيون أفغان . ولكن أحدا منهم لم يعرف جهاد تلك البلاد تعريفا مذهبيا أو طائفيا أو عرقيا . فمن حسن حظ الإسلام والمسلمين أن أفغانستان كانت بعيدة عن السعودية وعن “كيبوتزات” الخليج .

وليس صحيحا القول بأن (السلفية) تجاهد ، وباقي المذاهب تركت الجهاد . فالمذاهب لا تجاهد بل إتباعها يجاهدون . وهم يتحملون تبعه نشاطهم الجهادى صواباً كان أم خطأ ، والمذاهب لا تتحمل شيئا من ذلك . لذا ينبغى إبقاء باب الإجتهاذ فتوحا لإستيعاب مستجدات كثيرة وخطيرة حدثت فى ظروف الجهاد السياسية والعسكرية والإقتصادية . فكثير من العثرات التي تقابل العمل الجهادى سببها قصور العقل الإجتهاذى المعاصر وليس قصور المذاهب نفسها .

بقلم :
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري
المصدر:
مافا السياسي (ادب المطايريد)

www.mafa.world

طالبان فى عين الإعصار



لا يمكن النظر بحسد إلى "ملا منصور" الذى الذى أختير أميراً للمؤمنين من قبل مجلس شورى حركة طالبان . فلا شك فى أنه يواجه موقفا عصيبا ، لأسباب تتعلق بملايسات إختياره للمنصب ، وأيضا لطبيعة الوضع الحرج الذى تمر به أفغانستان التى تخوض العقد الرابع من حروب متصلة ، آخرها كان لصد عدوان أمريكا والناطو عليها .

وحتى تتضاعف مشاكل الأفغان ، فإن قيمة الإقليم الذى تتوسطه بلادهم قد تضاعفت سياسيا واستراتيجيا . ويكفى أن لهم حدودا مع القوة الصينية الزاحفة بثبات نحو قمة العالم ، وحدودا أخرى مع إيران القوة الأكبر فى الشرق الأوسط (بعد إسرائيل بالطبع) . وجارتها : باكستان (1600 كم من الحدود مع أفغانستان) ، و إيران المتوافقة حديثا مع الغرب ، لهما أكبر سجل من التدخلات وشهية الحصول على موضع متميز للتأثير على دولة فاشلة فى أفغانستان .

الهند لا ترغب فى سقوط أفغانستان فى براثن عدوها الباكستانى ، وباكستان بالمثل لا تريد الهند فى أفغانستان ، كما ترغب أيضا فى إغلاق ملف الحدود مع أفغانستان الضعيفة وإبتلاع المناطق التى سلخها إتفاق ديوراند عام 1893 وضمها الى الهند البريطانية مؤقتا لمدة مئة عام إنتهت منذ عقود . التنازل عن

تلك الأراضي لا يجرؤ أفغانى على الموافقة عليه علنا . لكن حكومة أفغانية مطحونة فى حرب أهلية ضد أطراف أخرى مدعومة من الجيران والعالم الخارجى ستكون مرغمة على قبول التنازل وإنهاء مشكلة ديوراند فى مقابل دعم باكستانى . فالحرب الأهلية فى أفغانستان ضرورة لباكستان كما للعديد من الأطراف الخارجية .

الإحتلال الأمريكى فرغ تقريبا من تجهيز المسرح الداخلى فى أفغانستان على نحو ما قام به فى العراق ، لإستقبال حرب الجميع ضد الجميع ، على أسس عرقية ومذهبية ومناطقية . فهناك العشرات من الميليشيات المسلحة والملايين من قطع السلاح . وحتى تنظيم داعش يتم حقه بكل إصرار فى الجسد الأفغانى بمجهود مشترك من المخابرات الأمريكية والباكستانية ونظام كابول . فالأطماع الإقليمية لباكستان تسير بالتوافق مع الرؤية الأمريكية لأفغانستان ، لدمجها فى إطار الشرق الأوسط الذى تعاد صياغته بإستخدام أسلوب الفوضى الخلاقة التى بشرت بها “كونداليزا رايس” . ولا شك أن داعش (وأخواتها الأقل شأنًا مثل القاعدة والنصرة .. الخ) يشكلون أهم أدوات تلك الفوضى ، التى فى النهاية تعيد تقسيم دول المنطقة وتهدر ثرواتها وطاقاتها ومزاياها الاستراتيجية ، وتصبح حيازة السلاح أهم من متطلبات التنمية أو مكافحة الفقر والمرض والجهل . ولا يوجد عاقل فى الغرب يمكن أن يعترض على ترويج السلاح الغربى فى تلك المنطقة المجنونة .

الساحة الأفغانية تم تجهيزها لحرب أهلية طويلة الأمد ، لا يمكن إنهاؤها بغير التقسيم . ويستحيل تنفيذ هذا المخطط إذا ظلت حركة طالبان موحدة تحت قيادة قوية ومستقلة . فتجربة طالبان منذ أن بدأت فى أغسطس عام 1994 ثم فترة حكمها لخمس سنوات (1996 - 2001)، برهنت على قدرة غير عادية فى فرض الأمن بقوة تطبيق القوانين الإسلامية ، فتمكنت من المحافظة على وحدة التراب الأفغانى وإحباط مشاريع تقسيم البلد إلى كانتونات تدور فى فلك دول الجوار . إذن لابد من إقحام حركة طالبان بقيادة جديدة “مرنة” و”متفاهمة” ، للإندماج فى مكونات نظام كابول حتى تفقد طالبان تلك المزايا والقدرات .

ومن جهة أخرى فإن داعش ، ومشتقات الوهابية القتالية ، تتنافس جميعا على دخول المجال الأفغانى المضطرب ، لتقاتل حركة طالبان ” التى سيعتبرونها مرتدة ” والشيعية ” المعتبرين ضمن الكفار الخطرين” . وسوف تكتسب داعش فى صفوفها قطاعا من طالبان المعارضين لمبدأ التشارك فى سلطة صنعها الإستعمار ، ولا تدين بحكم الإسلام . وهؤلاء سيوفرون للتنظيم حاضنا إجتماعيا قبليا يفتقده بشدة فى أفغانستان . بمعنى آخر : سوف تستفيد داعش من فشل التجربة الجهادية لطالبان كما إستفادت من فشل التجربة السياسية للإخوان المسلمين ، معتبرة ذلك دعما لوجهة نظرها {المنادية بالفوضى المطلقة وقتال كل شئ} .

ولكن من المستبعد جدا أن يحدث أى إنشقاق داخل حركة طالبان نتيجة الخلاف الذى أعقب الإعلان عن وفاة الملا محمد عمر وإختيار ملا منصور أميرا جديدا . مع أن بعض الشخصيات المهمة قد يتخلون عن نشاطاتهم الرسمية فى الحركة . ولكن قوة ” البيعة ” وارتباطها الوثيق بالشريعة تمنع أى انشقاق حقيقى ، إلا فى حالة إرتكاب ” أميرالمؤمنين ” الجديد لمخالفة شرعية جسيمة تبرر للعلماء خلعة من منصبه .

وذلك الإحتمال قائم فى حال قبول الملا منصور لعملية مصالحة مع نظام كابول . فالمعارضون سيطعنون فى شرعيته بتأييد من العلماء . وطبيعى أن يكون هناك علماء آخرون يؤيدون إستمرار شرعيته. وهنا

يحدث الإنقسام الذى يخشاه الجميع ، ولا يتمناه سوى الأعداء ، وهم ليسوا فقط حكومة كابول وقوات الإحتلال بل كثيرون ، منهم باكستان بطبيعة الحال .

القلق الذى ضرب صفوف حركة طالبان - خاصة القيادات - بعد الإعلان المفاجئ عن وفاة الأمير المؤسس وتولية الأمير الجديد ، هو قلق صحى جدا من أحد جوانبه . فلأول مرة يوضع صاحب ذلك المنصب المهيب (أمير المؤمنين) تحت أضواء المحاسبة العلنية عما حدث ، وجعل تصرفاته المستقبلية أيضا تحت أضواء الرصد والترقب . وأقوى ما قيل فى ذلك هو ما كتبه الطيب أغا رئيس المكتب السياسى فى قطر ، ثم جلال الدين حقانى أهم القادة المخضرمين . فالطيب أغا رفع صوته بإعتراضات سياسية قوية شملت :

أ - الإعتراض على إخفاء خبر وفاة الملا عمر لمدة عامين ونصف معتبرا ذلك خطأ تاريخيا .

ب - موافقة الأمير الجديد على إجراء مفاوضات مصالحة عن طريق باكستان ، كانت هى السبب فى الكشف عن الوفاة (لضرب التيار المعارض للمصالحة والقريب من الملا عمر وعلى رأسهم الطيب أغا نفسه) .

ج - الإعتراض على إختيار زعيم للحركة خارج البلاد ، من قبل مواطنين يقيمون خارج البلاد ، على خلاف الخبرة الأفغانية التاريخية التى تدل على أن الزعماء المختارين خارج البلاد تسببوا فى أسوأ العواقب للشعب . والدليل هو أختيار زعماء لأفغانستان فى موسكو فى عصر الإحتلال السوفيتى ، كذلك إختيار مؤتمر بون لزعماء أفغان فى فى وقت الإحتلال الأمريكى . ويرى الطيب أغا أن عملية إنتخاب زعامة للإمارة الإسلامية مكانها الطبيعى هو أفغانستان فى وسط المجاهدين المضحين ، تمشيا على خطى الأمير الراحل محمد عمر . ثم يذكر الطيب أغا أنه إستقال من منصبه حتى لا يكون مسئولا عن العواقب الوخيمة المحتملة القادمة على الوطن والشعب .

أما بيان حقانى فقد راعى الضرورات الميدانية التى تستدعى الوحدة ، لأن الفرقة تعنى الهزيمة ، حسب خبراته المريرة فى أوقات الجهاد ضد السوفييت ، وما عاناة من مشاكل نتيجة تعدد الأحزاب الجهادية وتناحرها . لهذا نصح فى نهاية رسالته "حافظوا على رص الصفوف وتوحيد الكلمة " . تلك ضرورة عسكرية يعرف حقانى أكثر من غيره مدى أهميتها . أما ما سوى ذلك فيمكن التغاضى عنه ، أو تأجيل الحكم فيه .

ما يمكن التغاضى عنه مثل قضية تعيين الأمير ، حيث يرى حقانى أن طريقة إختيار منصور كانت شرعية. وذلك صحيح ، فكتب الفقه المتاحة تمنح الشرعية لجميع صور نقل السلطة . فلا يوجد إجتهد فقهي حديث يحدد طريقة إختيار تناسب المجتمعات الإسلامية المعاصرة . إذن أى صورة لنقل السلطة هى ممكنة ومجازة شرعا ، تلك هى الحقيقة رغم ما بها من مآخذ وثغرات بل وخطورة .

أما ما أجل حقانى الحكم فيه فيأتى فى قوله مخاطبا منصور ((إننا نلبي جميع أحكام ديننا المبين تحت إمرتكم وقيادتكم)) . والمعنى الصريح لذلك هو أن هناك رقابة صارمة على قرارات القيادة الجديدة فيما يتعلق بالمصالحة والحكم المشترك مع من فرضهم الإحتلال بقواته المسلحة . فقد رفض حقانى المصالحة مع الحكم الشيوعى ، وظل يقاتل وهو شبه منفرد مع قلائل فى أفغانستان حتى سقط النظام الشيوعى الذى

كان يترنح بشدة منتظرا أن تنقذه مصالحة تفرضها الكتلتين الأعظم وقتها ، وهو وضع يشبه كثيرا ما هو قائم الآن في أفغانستان .

بقلم :

مصطفى حامد (ابو الوليد المصري) 2015-08-10

copyright@mustafahamed.com

المصدر :

www.mustafahamed.com